کتابخانه آستان قدس

+ اسم کتاب فصوص الحکم — عربي

مصنف / مؤلف ابو نصر محمد بن طرخان فاریابي

خطی / چاپی نسخ ۱۷ سطری

سال طبع یا تحریر — عدد اوراق ۱۰

جزء کتب حکمت خطی شماره ۹۱۵

شماره عمومی ۸۱۵ شماره قبض ۱۸۸۰۲

واقف میرزا رضا خان نائیني تاریخ وقف مرداد ۱۳۱۱

طول ۱۹ و ۵ دهم سانتیمتر عرض ۱۲ و ۵ دهم سانتیمتر قفسه [illegible]



باسمه تعالی

شناسنامه آسیب شناسی

نسخه شناسی	عنوان	فصوص الحکم		
	درجه نفاست	نفیس	نوع	خطی ✓ / چاپ سنگی
	شماره اموالی	۸۱۵	اندازه	۱۹×۱۲
	قطع	رقعی	تعداد اوراق	۱۰
آسیب شناسی و اقدامات مرمتی	درصد تخریب اوراق	۱۰ / ۲۰ / ۵۰ / ۸۰	از هم پاشیدگی عطف	دارد / ندارد ✓
	نیاز به جعبه	دارد / ندارد ✓	نوع آفت	شیمیایی / زیستی / فیزیکی
	نیاز به جلد سازی	دارد / ندارد ✓	نیاز به مرمت جلد	دارد / ندارد ✓
	نیاز به مرمت اوراق	دارد / ندارد ✓	نیاز به دوخت عطف	دارد ✓ / ندارد
	نیاز به لکه گیری	دارد / ندارد ✓	نیاز به گردگیری	دارد / ندارد ✓
	نیاز به آفت زدایی	دارد / ندارد ✓	نیاز به اسیدزدایی	دارد / ندارد ✓

بررسی کنندگان: ۱. فرهمند ۲. دهقان پور

۲. افقه ناظر:

اقدامات انجام شده:

تاریخ بررسی: ۸۱/۶/۲۷ تاریخ اقدام:

هذه رسالة فصوص الحكم للمعلم الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم اياه اعبد ومنه استعين

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين
واصحابه الكرام المنتجبين قال الحكيم المعلم الثاني ابو نصر محمد الفارابي
رحمه الله عليه الامور الموجودة قبلنا لكل منها ماهية وهوية وليست ماهيته
هو هويته ولا داخلة في هويته لان الوجود ماخوذ في الهوية ولو كانت ماهية
الانسان هويته لكان تصورك ماهية الانسان تصوراً يستدعي ... الهوية
فكنت اذا تصورت ما الانسان تصورت هو الانسان فعلمت وجوده ولكان
كل تصور يستدعي تصديقاً ولا الهوية داخلة في ماهية هذه الاشياء والا لكان
مقوما لا يستكمل تصور الماهية دونه ويستحيل رفعه عن الماهية توهما ولكان
قياس الهوية من الانسان قياس الجسمية والحيوانية وكان كما ان من يفهم الانسان
انسانا لا يشك في انه جسم او حيوان اذا فهم الجسم والحيوان كذلك لا يشك
في انه هو موجود وليس كذلك بل يشك ما لم يقم حس او دليل فالوجود
والهوية لما بيننا من الموجودات ليس من جملة المقومات فهو من جملة
~~في وجودنا العوارض اما اللازمات كما في وجود الصور ففي الجملة من جملة~~
اللواحق التي يكون بعد الماهية وكل لاحق فاما ان يلحق الذات عن ذاته

العوارض اللازمة وبالجملة ليس من اللواحق

ويلزمه واما ان يلحقه عن غيره ومحال ان يكون الذي لا وجود له يلزمه شيء
ويتبعه في الوجود فمحال ان يكون للحصول يلزمه بعد الحصول والوجود وللوجود
يلزمه بعد الوجود فيكون قد كان قبل نفسه فلا يجوز ان يكون الوجود من
اللواحق التي للماهية عن نفسها اذ اللاحق لا يلحق نفس الشيء عن نفسه الا الحاصل
الذي اذا حصل عرضت له اشياء سببها هو فان الملزوم المقتضي للازم
علة لما يتبعه ويلزمه والعلة لا توجب معلولها الا اذا وجبت وقبل الوجود
لا يكون وجبت فلا يكون الوجود مما يقتضيه الماهية فيما وجوده غير ماهيته
بوجه من الوجوه فيكون اذن المبدأ الذي عنه الوجود غير الماهية وذلك
لان كل لاحق ومقتضى لم عارض فاما من نفس الشيء واما من غيره
واذا لم يكن الهوية للماهية التي ليست هي الهوية نفسها فهي لها عن
غيرها فكل ما هويته غير ماهيته وغير المقومات لماهيته فهويته من غيره
وينتهي الى مبدأ لا ماهية له مباينة للهوية **فصل** الماهية المعلولة
لا يمتنع في ذاتها وجودها والا لم توجد ولا يجب وجودها بذاتها والا لم يكن
معلولة فهي في حد ذاتها ممكنة الوجود ويجب بشرط مبدئها وتمتنع بشرط
لا مبدئها فهي في حد ذاتها هالكة ومن الجهة المنسوبة واجبة ضرورة فكل شيء
هالك الا وجهه الماهية المعلولة لها عن ذاتها ان ليست ولها عن غيرها ان
توجد والامر الذي عن الذات قبل بالذات من الامر الذي ليس عن الذات

المهية لم يكن لها شيئا حاصلا الا بعد حصولها ولا يجوز ان يلزم

عارض

بذاتها ص

فصل ص

فالماهية

فالماهية المعلولة انما توجد بالقياس اليها فبان توجد فهي محدثة لا بزمان
تقدم **فصل** كل ماهية مقولة على كثيرين فليس قولها على كثيرين
لماهيتها والا لما كانت ماهيتها لمفرد كل واحد فذلك عن غيرها فوجودها
معلول **فصل** كل واحد من اشخاص الماهية المشتركة فيها ليس كونه
تلك الماهية هو كونه ذلك الواحد والا استحالت تلك الماهية لغيره لكن الواحد
فاذ ليس كونها ذلك الواحد واجبا لها من ذاته فهي بسبب فهي معلولة
فصل لا يدخل في ماهية الجنس المقدر فانه ان دخل دخل في انيته اعني ان طبيعة
الجنس يتقوم بالفصل المقوم له والفصل هو الحصول في الاعيان ذات موجودة
ثابتة بذلك الفصل كالحيوان مطلقا وانما يصير موجودا بان يكون ناطقا او غير ناطق
ولكنه لا يصير له ماهية الحيوانية بانه ناطق **فصل** وجوب الوجود بالذات
لا ينقسم بالفصول ولو كان لكان الفصل مقوما لموجوده وكان داخلا في ماهيته
اذ ماهيته الوجود بعينه **فصل** وجوب الوجود لا ينقسم بالحمل على كثيرين
مختلفين بالعدد والا لكان معلولا وهذا ايضا برهان على الدعوى الاولى **فصل**
وجوب الوجود لا ينقسم باجزاء القوام مقداريا كان او معنويا والا لكان كل
جزء من اجزائه اما واجب الوجود فيتكثر واجب الوجود واما غير واجب الوجود
فهي اقدم بالذات من الجملة فيكون الجملة ابعد من الوجوب **فصل**
واجب الوجود بذاته لا جنس له فلا فصل له فلا حد له **فصل** واجب الوجود

خارج ص

ان كان له فصل ص

في الوجود ت

ولا فصل فلا نوع له ولا ند له **فصل** واجب الوجود لا مقوم له ولا موضوع له ولا مشارك له في الموضع ولا ضد له **فصل** واجب الوجود بذاته كل فيض وهو ظاهر فله الكل من حيث لا كثرة فيه فهو من حيث هو ظاهر فهو ينال الكل من ذاته فعلمه بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته نفس فيكثر علمه بالكل كثرة بعد ذاته ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته فهو الكل في وحدة هو الحق وكيف لا وقد وجب هو الباطل وكيف لا وقد ظهر فهو ظاهر من حيث هو باطن هو من حيث هو فخذ من بطونه الظهورة بطهر وبطن كلما عرف سببه من حيث لوجه فقد عقل واذا رتبت الاسباب انتهت اواخرها الى الجزئيات الشخصية على سبيل الايجابات فكل كلي وجزئي ظاهر عن ظاهريته الاول ولكن ليس يظهر له شئ منها عن ذواتها داخلة في الزمان والان بل عن ذاته والترتيب الذي عنده شخصا فشخصا بغير نهاية فعالم علمه الاثنين عن ذاته اذ الكثرة لم يكن الكثرة في ذاته وما تسقط من ورقة الا يعلمها واحدة من هناك يجري القسم في اللوح المحفوظ جريا متناهيا الى يوم القيمة **فصل** اذا كان تشريع بصرك ذلك الجناب وهذا لك من ذلك الوراث كنت في طيب وثم تدهش انفد الى الحجة ... الابدية واذا سالت عنها فهو قريب لطلت الاحدية فكان فلما اطلت الكلية فكان لوحا وجرى القلم على اللوح وبالحق امتنع اللامتناهي في كل شئ بل في الخلق وبما له نظامه ووجب في الامر فهناك العز المتناهي لم تنشت لحظة

له عن واجب الوجود لا نوع ولا ... فلا ليس له وهو ظاهر ح

بعد ذاته هو الكل الكل لا انه لم واحد وهناك الا علم الاول وذاته لا يقسم علمه
صح

الحجرية

الحمد لله فكانت قدره فلحظت القدرة فلزم العلم الثاني المشتمل على الكثرة وهناك افق عالم الربوبية تليها عالم الامر يجري به القلم على اللوح فتكثر الوحدة حيث يغشى السدرة ما يغشى ويلقى الروح والكلمة افق عالم الامر يليها العرش والكرسي والسموات وما فيها كل يسبح بحمده ثم يدور على المبدا وهنا عالم الخلق يلتفت منه الى عالم الامر بالتوكل فورد الك اذا لحظت عالم الخلق فترى فيه امارات الصنعة ذلك ان تعرض عنه فتلحظ عالم الوجود الامر المحض وتعلم انه لا بد من وجود بالذات وتعلم كيف ينبغي ان يكون عليه الوجوب بالذات فان اعتبرت عالم الخلق فانت صاعد وان اعتبرت عالم الوجود المحض فانت نازل تعرف بالنزول ان هذا ذاك وتعرف بالصعود ان هذا هذا سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد اذا عرفت اول الحق عرفت الحق عرفت ما ليس بحق وان عرفت الباطل اولا عرفت الباطل ولم تعرف الحق فانظر الى الحق فانك لا تحب الافلين بل توجه وجهك الذي فطر استبان لك ان الحق الواجب لا ينقسم قولا على كثيرين لا يشاركه ندا ولا يقابله ضدا ولا يتجزا مقدارا ولا يحده لا يختلف ماهيته وهويته ولا يتغير ظاهريته وباطنيته فانظر هل ما تصله مشاعرك وتمثله ضمائرك كذلك لا تجده فليس ذلك الا مباينا له فهذا منه فدع هذا اليه فقد عارفته كالادراك

فاما ان يكون ملايم او لغيره ملايم بل مناف او لما ليس بملايم ولا مناف اللذة ادراك
الملايم والاذى ادراك المنافي لكل ادراك كمال ولذته ادراكه للشهوة ما يستطيبه
وللغضب الغلبة وللوهم الرجا ولكل حس ما يعدله ولما هو اعلى الحق وادراكها
نعوتها الحق وخصوص الحق بالذات كل كمال من هذه المعشوق ادراكه
النفس المطمئنة كما لها الحق الاول فادراكها نعوتها الحق للاول بقدر ما نيله
قدسيه على ما يغلها اللذة القصوى كل مدرك بنسبة من جهة بما يدرك
نسبه المثل والاتصال فالنفس المطمئنة به سنحا لمعنى من اللذة الخفيه
على ضرب من الاتصال فترى الحق وتبطل عن ذاتها واذا رجعت الى
ذاتها قالت لها ان ماكل ما بال اللذة نشعرها ولا كل محتاج الى صحة
يفطن لها ان قد يعاف الليس المحرور يستجيب الحلو ويستبعد البرد من
من مجوع بوليموس يعاف الطعام وبدنه يذوب جوعا ماكل منقلب
في سبب مولم يحس به البدن كالخدر لا يولمه احتراف النار والجماد لا يبرد من
ماحال المحرور اذا كشف عنه عطاسوء المزاج ومن به جوع بوليموس
اذا استفرغ عن معدته الاذى وللخدر اذا اسرت قوة الحس في خارجته
اليس الاول يستلذ الحلو استلذاذا اليس الثاني تعلقلهم الجوع افلا اقاليس
الثالث نهكه الالم اعماكان وكذلك اذا كشف غطاءك فبصرك اليوم حديد
ان لك حينئذ منك غطا فضلا عن لباسك من البدن فاجهد ان تعرو فحينئذ

يعني

يعني فلا تشا لكعما باشره فان المت فويلك وان سلمت فطوبى وحسن ماب لك
وانت في بدنك ان يكون كانك لست في بدنك وكانك من صقع الملكوت ترى ما لا
عين رات واذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعدلك عند الحق عهد الى
ان ياتيكم فردا ما يقول في الذي عند الحق من الحق وهنالك صورة العشق
فهو عشق معشوق لذاته وان لم يعشق لا بد عنده ذاته وان لم يحو ثم
وجوده فوق التمام فيفضل التسبيح على الانام من شاهد الحق لزمه اوما
وترك عجزا ولا منزلة بين هاتين المنزلتين الا منزلة الخمول ومن ترك غي
فقد اقام عذرا وهو يتحلى فيشرف ويسرع فيلحق وهو لا يضيع اجر المحسنين
طلب السماء بدورانها وللارض برجحانها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه
وقد نصلي ولا نشعر ولذكر الله اكبر ان الروح الذي لك من جوهر عالم
الامر لا يتشكل بصورة ولا يتخلق بخلقه ولا يتعين المشاره ولا يتردد بين
سكون وحركة فلذلك يدرك المعدوم الذي فات والمنتظر الذي هو ات
ويسبح في الملكوت ويتنفس من خاتم الجبروت انت من جوهرين احدهما مشكل
مصور تكييف مقدر متحرك ساكن متجزي منقسم والثاني مباين للاول في هذه
الصفات غير مشارك له في حقيقة الذات ينال العقل ويعرض عن الوهم ولد
جمعت من عالم الخلق ومن عالم الامر لان روحك من امر ربك وبدنك من خلق
ربك البنوة بتعقص في روحها بقوة قدسية تذعن لها عزيزة عالم الخلق الاكبر

كما تدعى لروحك عزيزة عالم الخلق المصطفويات بمعجزات خارجة عن الحيلة
والعادات ولا قصدا مرادها عن انتقش بما في اللوح المحفوظ من الكتاب
الذي لا يبطل وذوات الملائكة هي الرسل فيبلغ بما عند الله الملائكة صور
علمية جواهرها علوم عبادية ليست كالواح فيها نقوش او صدور فيها علوم
بل هي علوم عبادية قائمة بذواتها تلحظ لكن الروح القدسية تخاطبها في اليقظة
والروح وهي مطلقة لكن الروح البشرية تعاشرها في اليوم ان الانسان منقسم
الى سر واعلان اما علنه فهذه الجسم المحسوس باعضائه وامشاجه وقد وقف
الحس على ظاهره ودل التشريح على باطنه واما سره فقوى روحه ان قوى
روح الانسان ينقسم الى قسمين قسم موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك و
العمل ثلثة اقسام نباتي وحيواني وانساني والادراك قسمان حيواني وانساني
وهذه الاقسام الخمسة موجودة في الانسان ويشاركه في كثير منها غيره فالعمل
النشوي في عرض حفظ الشخص وتمته وحفظ النوع وتمته بالتوليد وقد
سلط عليها احدى قوى روح الانسان وقوم يسمونها القوت النباتية
ولا حاجة بنا الى شرحها بحجم من لجهة العمل الحيواني جذب المنافع ونقيضه
الشهوة ودفع الضار ويستدعيه الخوف ويتولاه الغضب وهذه من قوى
روح الانسان العمل الانساني لجنبا الجهل والنافع في القصد المحمود المصور
اليه بالحيوة العاجلة وبدوا فيها يسفر على العدل ويهديا اليه عقل يقبله الخارب

دويته

٥

دويته الغير ويعقل بعد صحة من العقل المفيد الادراك بما سبب الانتقاش وكل
ان الشمع لجنبا عن الخاتم حتى اذا عاينه معاينة ضاقه ضامنه رجل
عنه بعرفه وبشاكلة صورة كذلك المدرك يكون احتياجا عن المدرك فاذا
اخذ عنه صورته عقد معه المعرفة كالحس يأخذ من المحسوس صورة
يستودعها الذكر فيمثل في الذكر وان غاب المحسوس الادراك الحيواني
اما في الظاهر واما في الباطن والادراك الظاهر هو الحواس التي هي المشاعر — الخمس ح
والادراك الباطن من الحيوان الوهم دخوله حوله الحس المشترك والخيال و
المختلفة والذاكر كل حس من الحواس الظاهر يتاثر عن المحسوس مثل كيفية
فان كان المحسوس قوما خلف فيه صورته زمانا وان زال كالبصر اذا حدق
الشمس مثل فيه شبح شمس فاذا اعرض عن جرم الشمس بقي فيه ذلك
الا نور زمانا وربما استولى على عينه الحرقة فافسدها وكذلك السمع اذا اعرض
عن الصوت القوي باشرة طنين متعب مدة ما وكذلك حكم الرايحة والطعوم وهذه
في الملمس وظاهر البصر مرآة تنشي فيه لجنبا للمبصر ما دام محاذيا به فاذا زال ولم يكن
قوتا ان يسلخ السمع جوبة يتموج فيها الهوا المنقلب عن مصاكين على شكله فيسمع
اللمس عضو معتدل يحس بما يحدث فيه من استحالة بسبب ملاق مؤثر وكذلك
حال الشم والذوق اذ وراء المشاعر الظاهر سرك ومسائل الاصطباد ما نقتنص
الحس من الصور هي ذلك قوة يسمى مصورة وقد ثبت في مقدم الدماغ وهي التي

١٦

تنتقش صور المحسوسات بعد زوالها عن مسامتة الحواس او ملاقاتها فيزول
عن الحس ويبقى فيها وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك عن المحسوس ما لا يحس مثل
القوة التي في الشاة التي اذا تشبح صورة الذئب في حاسة الشاة تشبح عداوته
ورداءته فيه اذ كانت الحاسة لا تدرك ذلك وقوة تسمى حافظة او هي
خزانة ما يدركه الوهم كما المصورة خزانة ما يدركه الحس وقوة تسمى مفكرة
وهي التي تتسلط على الودايع في خزانتي المصورة والمفكرة فتخلط بعضها
ببعض وتفصل بعضها من بعض وانما تسمى مفكرة اذا استعملها روح الانسان
والعقل فان استعملها الوهم سميت متخيلة الحس لا يدرك صرف المعنى الا خلطا
ولا تنتزعه بعد زوال المحسوس فان الحس لا يدرك زيدا من حيث هو
انسان بل انسانا له زيادة احوال من كم وكيف واين ووضع وغير ذلك ولو كانت
تلك الاحوال داخلة في حقيقة الانسان لشارك فيها الناس كلهم والحس
في ذلك ينسلخ عن هذه الصورة فاذا فارقه المحسوس فلا يدرك الصورة الا
في المادة ومع علائق المادة والوهم والحس الباطن لا يدرك المعنى مجردا بل
خلطا ولكنه تستبقيه بعد زوال المحسوس فان الوهم والتخيل ايضا يحضران
في الباطن صورة انسانية صرفة بل على نحو ما يحس من خارج مخلوطا بزوايد
وغواشي من كم وكيف واين ووضع فاذا حاول ان يتمثل فيه الانسانية من حيث
هي انسانية بلا زيادة اخرى لم يمكنه ذلك انما يمكنه استثبات صورة الانسانية

المخلوطة

المخلوطة المأخوذة عن الحس وان فارق المحسوس الروح الانسانية هي التي
يتمكن من تصور المعنى بحده وحقيقته منفوضا عنه اللواحق الغريبة مأخوذا من
حيث يشترك فيه الكثير وذلك بقوة لها تسمى العقل النظري وهذه الروح كمرآة وهذا
العقل النظري كصقالها وهذه المعقولات ترتسم فيها من الفيض الالهي كما ترتسم
الاشباح في المرايا الصقيلة اذا لم يفسد صقالها بطبع ولم يعرض بجهة صقالها
عن الجانب الاعلى مشتغلة بما تحتها من الشهوة والغضب والحس والتخيل
فاذا اعرضت عن هذه وتوجهت تلقاء عالم الامر تحت الملكوت الاعلى واتصلت
باللذة العليا الروح القدسية لا يشغلها جهة تحت عن جهة فوق ولا يستغرق
الحس الظاهر حسها الباطن ويتعدى تأثيرها من بدنها الى اجسام العالم وما فيه
وتقبل المعقولات من الروح الملكية بلا تعليم من الناس والارواح العامية
الضعيفة اذا مالت الى الباطن غابت عن الظاهر واذا مالت الى الظاهر غابت
عن الباطن واذا ركنت من الباطن الى شيء غابت عن الاخر واذا انجذبت من
الباطن الى قوة غابت عن اخرى فكذلك البصر يختل عن السمع والخوف
يشغل عن الشهوة والشهوة يشغل عن الغضب والفكرة تصد عن التذكر
والتذكر يصد عن التفكر والروح القدسية لا يشغلها شان عن شان في الحد المشترك
بين الباطن والظاهر قوة هي مجمع تادية الحواس وعندها بالحقيقة الاحساس
وعندها يرتسم صورة الذي يتحرك بالعجلة فيبقى الصور محفوظة وان زالت حتى

عرسان

يحس بخط مستقيم او بخط مستدير من غير ان يكون كذلك الا ان ذلك لا يطول
ثباته فيها وهذه القوة ايضا مكان لتقرر الصور الباطنة فيها عند النوم فان
المدرك بالحقيقة ما يتصور فيها سواء ورد عليها من خارج او صدر اليها من داخل
فما تصور فيها حصل مشاهدا فان امتنع الحس الظاهر بعطلت على الباطن واذا
عطلت الظاهر يمكن منها الباطن الذي لا يهدأ فينتقش فيها ما يجول في الباطن حتى
يصير مشاهدا كما في النوم ولو غلب الباطن جاذب حتى في شغل فاشتد
حركة الباطن اشتدادا ويستولي بسلطانه فلا يخلو من وجهين اما بعد العقل
غليانه واما بعجز عنه بغوص بعض من حواره فان اتفق من العقل عجز ومن الخيال
تسلط قوي ما يتمثل في الخيال قوت نشا نوطها في هذه المرآة فيتصور فيها
الصورة المتخيلة فيصير مشاهدة كما يعرض لمن يغلب في باطنه استعار امر
او يمكن خوف فيسمع اصواتا ويبصر اشخاصا وهذه التسلط بها قوي الباطن
وقصر عنه بلا الظاهر فلاح فيه شيء من الملكوت الاعلى فلخبر بالغيب كما في
النوم عنه بدر الحواس وسكون المشاعر ويرى الاحلام فربما ضبطت القوة
الحافظة الرؤيا بحالها فلم يحتج الى عبارة وربما انتقلت القوة المتخيلة بحركاتها
التشبيهية عن المدركات نفسه الى امور يناسبها فيحتاج الى التعبير والتعبير هو
حدس من المعبر يستخرج به الاصل من الفرع ليس من شأن المحسوس من حيث
هو محسوس ان يعقل ولا من شأن المعقول من حيث هو معقول ان يحس وان يسلم

المحساس

المحساس الا بالجسمانية فيها ينسخ صورة المحسوس انتشاقا مستصحبا اللواحق الغريبة
وان يستقيم الادراك العقلي بالجسمانية فان المتصور فيها مخصوص والعالم
المشترك فيه لا يتقرر في منقسم بل الروح الانسانية التي تتلقى المعقولات
بالقبول جوهر غير جسماني لا يتجزى ولا متمكن بل غير داخل في وهم ولا مدرك بالحس
لانه من جز الامر الحس صح
تصرفه فيما هو من عالم الخلق والعقل تصرفه فيما هو من عالم الامر وما هو فوق
الخلق والامر فهو محجوب عن الحس والعقل وليس حجابه الا انكشافه كالشمس لو سفت
بسبرها تشتعل كثيرة الذات الاحدية لا سبيل الى ادراكها بل نعرف بصفاتها
وغاية السبيل اليها الاستبصار بانه لا سبيل اليها تعالى تعالى عما يصفه به
الجاهلون الملائكة ذواتها الحقيقية ولها ذوات بحسب القياس الى الناس فاما ذواتها
الحقيقية فامرية وانما قبلها من القوى البشرية الروح الانسانية القدسية
فاذا تخاطبا انجذب الحس الباطن والظاهر الى فوق فتمثل لهما من الملك صورة
بحسب ما يحتملها فيرى ملكا على غير صورته ويسمع كلامه صوتا بعدما هو وحي
والوحي لوح من مراد الملك للروح الانسانية بلا واسطة وذلك هو الكلام
الحقيقي فان الكلام انما يراد به تصوير ما يتضمنه باطن المخاطب في باطن المخاطب
ليصير مثله فاذا عجز المخاطب عن مس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم الشمع فيجعله
مثل نفسه اتخذ فيما بين الباطنين سفيرا من الظاهر فتكلم بالصوت او كتب
او استار واذا كان المخاطب روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطلع عليه جرم

الشمس على الماء الصافي فانتقش منه لكن المنتقش في الروح من شانه ان يسبح
الى الحس الباطن اذا كان قويا فينطبع في القوة المذكورة فيشاهد فيكون
الموحى اليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى وحيه ثم يتمثل له الملك صورة محسوسة
ولكلامه اصوات مسموعة فيكون الملك والوحي متاديين الى القوة المدركة من وجهين
ويعرض للقوى الحسية شبه الدهش وللموحى اليه شبه الغشي ثم يسرى عنه
لا يظنوا ان القلم آلة جمادية واللوح بسيط مسطح والكتابة نقش مرقوم بل القلم
ملك روحاني والكتابة تصوير الحقايق فالقلم يتلقى ما في الامر من المعاني و
يستودعه اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضا من العلم والتقدير من
اللوح اما القضا فيشتمل على مضمون امره الواحد والتقدير يشتمل على مضمون
التنزيل بقدر معلوم ومنها تسبح الى الملائكة التي في السموات ثم تفيض الى
الملائكة التي في الارضين ثم يحصل المقدر في الوجود وكل ما لم يكن فكان له
سبب واذا يكون المعدوم سببا لحصوله في الوجود والسبب اذا لم يكن ثم صار
سببا فلسبب صار سببا وينتهي الى مبدا يترتب عنه الاسباب الاشياء على
ترتيب علمه فيها فلهذا نجد في عالم الكون طبعا حادثا او اختيارا حادثا عن
سبب ويرتقي الى سبب الاسباب ولا يجوز ان يكون الانسان مبتديا بفعل
من الافعال من غير استناد الى الاسباب الخارجة التي ليست باختياره ويستند
تلك الاسباب الى الترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء الذي

والرب

نفعل

نفعل ما يريد ويختار وما يشاء استكشف عن اختياره هل هو حادث فيه بعد ما لم
يكن او غير حادث فيه فان كان غير حادث فيه لزم ان يصحبه ذلك الاختيار ولا
ينفك عنه ولزم القول بان اختياره مقتضى من غيره فان كان حادثا فلكل حادث
سبب ولكل حادث محدث فيكون اختياره عن سبب اقتضاه ومحدث احدثه
فاما ان يكون هو او غيره فان كان هو في نفسه فلا يخلو اما ان يكون ايجاده
للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى غير النهاية او يكون وجود الاختيار
فيه لا بالاختيار فيكون مجبورا على ذلك الاختيار من غيره وينتهي الى الاسباب
الخارجة عنه التي ليست باختياره فينتهي الى الاختيار الازلي الذي اوجب
ترتيب الكل على ما هو عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد الكلام من الراس
فيتبين من هذا ان كل كائن من خير وشر يستند الى الاسباب المنشعبة عن الارادة
الازلية كل ادراك فاما ان يكون لشيء خاص كزيد او شيء عام كالانسان والعلم به
عليه رؤية ولا يصح بحاسة واما الشيء الخاص فاما ان يدرك بالاستدلال
او بغير استدلال واسم المشاهدة تقع ما ثبت وجوده في ذاته الخاص بعينها
من غير واسطة استدلال فان الاستدلال على الغايب والغايب بالاستدلال
وما لا يستدل عليه ويحكم مع ذلك ما بثبته بلا شك فليس بغايب وكل موجود ليس
بغايب فهو شاهد وادراك الشاهد هو المشاهدة اما بمباشرة وملاقاة واما من
غير مباشرة وملاقاة وهذا هو الرؤية فالحق الاول لا يخفى عليه ذاته وليس

تجلى على ذاته المشاهدة كما له من ذاته فاذ تجلى لغيره معيناً عن الاستدلال
وكان بلا مباشرة ولا مماسة كالنار لذلك الغير حتى لو جازت المباشرة تعالى
عنها لكان ملموساً او مذوقاً او غير ذلك واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوة
هذا الادراك في عضو البصر اعني البصر الذي يكون بعد البعث لم يبعد
ان يكون تعالى مرئياً بعد القيام من غير تشبيه ولا تكيف ولا مسامتة ومحاذاة
تعالى عما يشركون تفسير قوله فلا ليس له فهو صراح فهو ظاهر كل شيء يخفى
فاما لسقوط حاله في الوجود حتى يكون وجوده وجوداً ضعيفاً مثل النور
الضعيف واما ان يكون لشدة قوته وعجز قوة المدرك عنه ويكون خطر
من وجوده قوياً مثل نور الشمس بل قرص الشمس فانه للابصار اذا ارتفعت
اشد بهراً وخفى شكله عليها كثيراً واما ان يكون لستر والستر اما مباين كالحائط
يحول لما بين البصر وبين ما وراءه واما غير مباين وهو اما مخالط لحقيقة الشيء
واما ملاصق غير مخالط لها فالمخالطة مثل الموضوع والعوارض لحقيقة الانسان
التي غشيته فهي خفية فيها عنها ولذلك سائر الامور المحسوسة فالعقل
محتاج الى قشرها عنه حتى يخلص اللحاق كنهها والملاصق مثل الثوب للابس
وهو في حكم المباين الملاصق والمباين يخفيان لو فقدهما الادراك عنهما الا انها
اقرب الى المدرك الموضوع يخفي الحقيقة الجلية لا يتبع انفعالاته من الدخول القسم
كالنطفة التي يكسي الصورة الانسانية فاذا كانت كثيرة معتدلة كان الشخص عظيم

الجنس

الجثة حسن الصورة فاذا كانت باستقبلة كان بالضد ولذلك يتبع طباعها
المختلفة احوال الغير فثبت اختلف القرب مكاني ومعنوي والحق غير مكاني فلا يتصور
فيه قرب وبعد مكاني والمعنوي اما اتصال من قبل الماهية والاولى للحق لا يناسب شيئاً
في الماهية فليس لشيء اليه نسبة اقرب وابعد في الماهية واتصال الوجود لا يتفقى
اقرب من قربه وكيف وهو مبدا كل وجود ومعطيه وان فعل بواسطة فالواسطة
واسطة وهو اقرب من الواسطة فالحقا بالحق الاول من قبل سائر ملاصق
او مباين فرسمه للحق الاول عن مخالطة الموضوع وتقدس عن عوارض الموضوع
وعن الدخول لم يوجه مما به ليس في ذاته وجود اكمل من وجوده فلا خفا
به من نقص الوجود فهو في استظهار ظهوره باطن وبه يظهر كل ظاهر
كالشمس يظهر على كل خفي ويستبطن لا عن خفا تفسير الفصل الذي بعد
لا كثرة في هويته ذات الحق ولا اختلاط بل يوجد بلا عوائق ومن هنا كان ظاهراً بنفسه
وكل كثرة واختلاط فهو بعد ذاته ولكن من ذاته من حيث وحدتها فهي
من حيث وحدتها فهي من حيث ماهيتها وهي الحقيقية ظهورها اولاً
من ظهورها يظهر كل شيء فيظهر مرة اخرى لكل شيء بكل شيء وهو ظهور
بالذات بعد ظهوره بالذات فظاهريته الثانية تتصل بالكثرة وتنبعث
من ظاهريته الاولى التي هي الوحدة لا يجوز ان يقال ان الحق يدرك الامور
المبدعة عنه لذاته من جهة تلك الامور كما يدرك عن الاشياء المحسوسة

من جهة حصول صورها وتاثيرها فينا فيكون هي الاسباب لما يليه لحق لا يحب ان يعلم
انه يدرك الاشياء من ذاته تقدست والحظ القدرة المتعلية فلحظه من القدرة
المقدور يلحظ الكل فيكون علمه بذاته سبب علمه بغيره ويجوز ان يكون بعض
العلم سببا لبعض العلم فان علم الحق الاول بطاعة العبد الذى قدر طاعته
سبب لعلمه بان يقال رحمته وعلمه بان ثوابه غير منقطع سبب لعلمه بان
فلانا اذا دخل الجنة لم يعده هو الى النار ولا يوجب هذا قبلية ولا بعدية
فى الزمان بل يوجب القبلية والبعدية التى بالذات وقبل يقال على وجوه
فيقال قبل بالزمان كان الشيخ قبل الصبى ويقال قبل بالطبع الذى لا يوجد
الاخر دونه وهو يوجد دون الاخر مثل الواحد للاثنين ويقال قبل
بالترتيب كالصف الاول قبل الثانى اذا اخذت من جهة القبلة ويقال
قبل بالشرف مثل شرف ابى بكر قبل عمر رضى الله عنهما ويقال قبل بالذات فى
استحقاق الوجود مثل مثل اراد الله وكون الشى فانهما يكونان معا لا يتاخر
كون الشى عن ارادة الله فى الزمان لكنه متاخر فى حقيقة الذات لانك
تقول لما اراد الله كان الشى ويقول اراد الله ثم كان الشى ولا يقال
لما كان الشى اراد الله كان الشى ثم اراد الله وهذا هو القبل بالذات
ليس علمه بذاته مغايرا لذاته بل هو هو ذاته وعلمه بالكل صفة لذاته ليست
هى ذاته بل لازمة لذاته وفيها الكثرة الغير المتناهية بحسب كثرة المعلومات

الغير

الغير المتناهية بحسب كثرة المعلومات الغير المتناهية وبحسب مقابلة القوة
والقدرة الغير المتناهيتين فلا كثرة فى الذات بل بعد الذات فان الصفة بعد
الذات لا بزمان بل بترتيب الوجود لكن تلك الكثرة بترتيب يرتقى به الى
الذات بطول شرحه والترتيب يجمع الكثرة فى نظام والنظام وحدة فاذا
اعتبر الحق ذاتا وصفات كان كلا فى وحدة فان الكل يتمثل فى قدرته وعلمه
وفيهما حقيقة الكل مفردة ثم يكتسى المواد فهو كل الكل من حيث صفاته
فقد اشتملت عليها احدية ذاته تفسير الفصل بعده يقال حق للقول
المطابق المخبر عنه يقال الحق المخبر عنه اذا طابق القول يقال حق للموجود الحاصل
يقال حق للذى لا سبيل للبطلان اليه والاول تعالى حق من جهة المخبر عنه حق من جهة
الوجود لكنا اذا قلنا الحق فلانه الواجب لا يخالطه بطلان وبه يجب وجود
كل باطل لان كل شى ما خلا الله باطل هو باطن لانه بشدة الظهور غلب ظهوره على
الادراك فخفى هو باطن من حيث الانوار تنبسط الى صفاته ويحتجب عن ذاته
فيتصرف بتشتتها القدرة والعلم يعنى فى القدرة والعلم ويسعفنا ما الذات
فهى ممتنعة ومنقبضة فلا يطلع على حقيقة الذات فهو باطن باعتبارها وذلك
لا من جهة فظاهر باعتباره ومن جهة اذا اكتسبت طلا من صفاته فقطعك
ذلك لا من جهة ظاهرك عن صفات البشرية وقلع عروقك عن نفوس الجسم
توصلت الى ادراك الذات من حيث لا تدرك ما للذوق بان تدرك فلذلك

عليك ان تاخذ من بطونه الخطوره فتظهر في الافق الاعلى وعالم الربوبيه
وتبطل على الافق الاسفل وعالم البشرية **الحد** يولف من جنس وفصل
كما يقال الانسان حيوان ناطق فيكون الحيوان جنسا والناطق فصلا الموضوع
هو الشئ الحامل للصفات والاحوال المختلفه مثل الماء للجود والغليان
والخشب للكرسوية والبابيه والثوب للسواد والبياض هو اول من
جملة ان كل زماني ينسب اليه يكون قد وجد زمان لم يوجد بعد ذلك
الشئ ووجد هو اعني معه لا فيه هو اول لانه اذا اعتبر كل شئ كان فيه
اثر اثره ومنها فبوله لا بزمان هو اخر لانه الاشياء اذا انسب الى اسبابها
ومباديها وقف عند المنسوب هو اخر لانه الغاية الحقيقة في كل طلب و
الغاية مثل فتلك السعادة في قولك لم شربت الدواء فيقول لتغير المزاج
ولم اردت ان تغير المزاج فيقول للصحة ولم طلبت الصحة فيقول للسعاده
والخير ثم ليس لعلية سوال فيجاب لان السعادة والخير يطلب لذاته لا لغيره
فالحق الاول يتقبل كل شئ طلب بما اوراده بحسب طاقته على ما يعرفه الراسخون
في العلم لتفصيل الجملة وكلام طويل فهو المعشوق ولذلك هو اخر كل غاية اول
في الفكر آخر في الحصول هو اخر من جملة ان كل زماني فقد يوجد زمان تاخر
عنه ولا يوجد عن الحق هو طالب اى طالب الكل الى البر منه
بحسبه هو غالب اى مقتدر على عدم العدم وسلب الماهيات
على ما يستحقها بنفسها من البطلان وكل شئ هالك الا وجهه
والحمد لله رب العالمين